

التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الجريمة

(دراسة مقارنة)

رسالة تقدمت بها الطالبة

زينة عادل علاوي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام

بإشراف

الدكتور

عادل يوسف عبد النبي الشكري

أستاذ القانون الجنائي

٢٠٢٦م

١٤٤٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِيُخَمِّلُوا أُوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أُوزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا
يَكْرَهُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة النحل، الآية: ٢٥)

الإهداء

الى من لا ينفصل أسمى عن اسمه ذلك الرجل العظيم إلى صاحب القلب الكبير إلى من لا

يخل عليه يوماً لتكتمل مسيرتي

"والدي الغالي"

إلى من أهدتني الحياة، وأهدتني معها الآمل والطموح..

أهدي ثمرة هذا البحث المتواضع عرفاناً بجميلك الذي لا يُحصى

"والدتي العزيزة"

إلى من شلكني التفاصيل الصغيرة، وحملن عني ثقل الأيام رفيقات الدرب

"أخواتي"

الشكر والامتنان

(وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليقُ بجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور (عادل يوسف الشكري) لتفضله بقبوله الاشراف على هذه الرسالة، فكان لنصائحه السديدة وتوجيهاته القيمة أبلغ الاثر في إتمام هذا الجهد المتواضع فله مني خالص الشكر والتقدير...

ويشرفني أن اتقدم بجزيل الشكر إلى السيد عميد (معهد العلمين - للدراسات العليا) والسيد رئيس قسم القانون وإلى اساتذتي الافاضل في الذين بذلوا جهداً ولم ييخلوا علينا بمعلوماتهم في مرحلة التحضيرية كل التقدير لجهودهم المثمرة.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر إلى من كان سنداً في كل خطوة، رفيقة الدراسة ... نور، لك من القلب شكراً لا يقال، بل يُحسُّ..

ويسعدني أن أقدم شكري وتقديري لموظفي مكتبة (معهد العلمين - للدراسات العليا) لما ابذوه من مساعدة في توفير المراجع، وكذلك موظفي مكتبة العتبة العلوية، ومكتبة العتبة العباسية.

ولا يفوتني أن اشكر كل من أسهم في تقديم المساعدة من أجل رسالتي هذه، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء..

الباحثة

زينة عادل علاوي

المستخلص

يعدّ التحريض من الأنشطة الإجرامية، التي تُهدد أمن واستقرار المجتمعات البشرية، وهو ليس ظاهرة جديدة أو مُستحدثة في عالم الجريمة، غير أنه أضحى في السنوات الاخيرة يُسبب القلق، ويشير الاهتمام نتيجة الزيادة الملحوظة لصور واساليب وانماط التحريض ولمختلف انواع الجرائم، وفي الأصل هو يُمثل صورة من صور المساهمة الجنائية التبعية، الذي يستلزم فرض العقاب على النشاط التحريضي إذ وقعت الجريمة، التي أنصب عليها التحريض، أو أن يُشرع في تنفيذها كي يستمدّ المُحرّض مسؤوليته من مسؤوليه الفاعل الأصلي في الجريمة.

وتلمسًا من المُشرّع لخطورة التحريض والآثار التي تترتب عليه، عدّ بعض صوره جريمة قائمة بذاتها، مُعتبرًا المُحرّض فاعلاً أصلياً في الجريمة، بل أكثر من هذا عدّ في صورٍ جرمية أخرى التحريض جريمة قائمة بذاتها، وخصص لها أنموذجاً جرمياً، وإن لم يتبع بأثر، بمعنى أن الجريمة تنهض، حتى مع عدم قيام المُحرّض على تنفيذ العمل الذي حرّض على القيام به.

والتحريض المُجرّد للحدث على ارتكاب جريمة، يشكل تطبيقاً حياً لصورة التجريم من دون أثر، إذ يكون التحريض جريمة مستقلة تنهض فيها مسؤوليه المُحرّض وإن لم يترتب أثر على السلوك التحريضي، وإنّ اتجاه السياسية الجزائية صوب تجريم التحريض المُجرّد وعده جريمة قائمة بذاتها يعود الى فلسفة التجريم والعقاب المعاصرة، والتي تتمثل في حماية المصالح الجديرة بالرعاية، وجعل التجريم قائماً على السلوك المجرد، والخطر دون اشتراط تحقق الضرر.

والبحث في هذا الموضوع مرده تساؤل مفاده: ما الذي دفع المشرع العراقي والمقارن الى اختيار بعض النماذج الجرمية كالسرقة والفسق والفجور، وجعل من التحريض المجرد (غير المتبوع بأثر) مجرمًا على الرغم من أن الأمر توقف على مجرد السلوك التحريضي، ولم يقترن بأثر أو نتيجة مادية محددة، كون الحدث المُحرّض لم يباشر العمل الذي حرّض وشجّع وحُفّز للقيام به، ولماذا لم يجعل المشرع من تجريم التحريض المجرد قاعدةً عامّة، تسري على كل تحريض ينصب على حدث؟ وهذا ما ستجيب عليه الدراسة، وما سنظهره من خلال بحث التطبيقات التشريعية التي حددها المشرع، وعرضتها الدراسة.

المحتويات	
الصفحة	الموضوع
٥-١	المقدمة
٦٢-٦	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفكرة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٣٤-٧	المبحث الأول: مفهوم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٢٠-٧	المطلب الأول: تعريف ومعنى التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
١٥-٨	الفرع الأول: تعريف التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة لغَةً
٢٠-١٥	الفرع الثاني: تعريف ومعنى التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة اصطلاحاً
٣٤-٢٠	المطلب الثاني: أساس تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الجريمة وطبيعته القانونية
٢٨-٢١	الفرع الأول: أساس تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الجريمة
٣٤-٢٨	الفرع الثاني: طبيعته القانونية للتحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٦٢-٣٤	المبحث الثاني: جوهر فكرة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٥٢-٣٥	المطلب الأول: ذاتية التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٤٦-٣٥	الفرع الأول: خصائص التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٥٣-٤٦	الفرع الثاني: تميز التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الجريمة عما يشته به

٦١-٥٢	المطلب الثاني: المصلحة المحمية في تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة وعلة تجريمه
٥٩-٥٣	الفرع الأول: المصلحة المحمية في تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٦١-٥٩	الفرع الثاني: علة تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
١٢٠-٦٢	الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لتجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٩٠-٦٣	المبحث الأول: تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمتي السرقعة والتسول
٧٧-٦٣	المطلب الأول: البنيان القانوني لتجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب السرقعة
٧٠-٦٤	الفرع الأول: الأنموذج القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة
٧٧-٧٠	الفرع الثاني: التبعات الموضوعية لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة السرقعة
٩٠-٧٧	المطلب الثاني: البنيان القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة التسول
٨٣-٧٨	الفرع الأول: الأنموذج القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة التسول
٩٠-٨٣	الفرع الثاني: التبعات الموضوعية لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة التسول
١٢٠-٩١	المبحث الثاني: تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
١٠٨-٩١	المطلب الأول: مفهوم جريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور

٩٦ - ٩٢	الفرع الأول: مدلول جريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
١٠٨ - ٩٦	الفرع الثاني: ذاتية جريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
١٢٠ - ١٠٨	المطلب الثاني: البنيان القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
١١٤ - ١٠٨	الفرع: الأنموذج القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
١٢٠ - ١١٤	الفرع الثاني: التبعات الموضوعية لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة الفسق والفجور
	الخاتمة
	قائمة المراجع

المقدمة

المقدمة

اولاً. موضوع الدراسة:

يُعَدّ موضوع التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة من المواضيع الهامه في نطاق القانون العقابي، كونه يمثل صورة من صور السلوك الإجرامي القائم على استهداف فئة الاحداث التي تكون أقل ادراكاً وخبرةً ومعرفةً في شؤون الحياة، فهو لا يقتصر على مُجَرَّد الفعل المادي الخارجي المُجَرَّم بل يقوم على محاولة التأثير في إرادة الحدث ودفعه وتشجيعه للقيام بفعل غير مشروع من خلال استعمال وسائل متعددة كالإغراء والإغواء والتحبيب والتشجيع، من أجل تحقيق الاهداف التي يسعى لتحقيقها المُحَرِّض، عن طريق استخدام الحدث كأداة مادية للتنفيذ.

فالمشرع عَدّ التحريض في ذاته جريمة مستقلة قائمة وإنّ لم يتحقق المراد منه، وعليه تسعى السياسة الجزائية الحديثة إلى حماية المصالح الاجتماعية، التي تتطلب معاقبة مرتكب السلوك الإجرامي ولو لم يترتب عليه أثر، لذا فإنّ بعض التشريعات العقابية ذهبت إلى تجريم الأفعال الخطرة تبعاً لسياسة جزائية يُطلق عليها تسمية التجريم (الوقائي) أو (المنعي)، التي يعتمد عليها المشرع للحيلولة من وقوع الضرر.

وتُعَدّ مسألة العقاب على التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، من المواضيع التي اثارت خلاف واضح في القانون العقابي، فالبعض عالجها بنصّ عام، والبعض الآخر أورد لها نصوصاً خاصة سواء كان في قانون العقوبات العراقي أم في التشريعات المقارنة، وهذا يظهر حرص المشرع على توفير الحماية الفعالة للأحداث، وعدم انتظار تحقق وقوع النتيجة الضارة التي قد تترتب عن النشاط التحريضي، فمُجَرَّد تعريض الحدث لخطر الاجرام تنشأ المسؤولية.

ثانياً. اهداف الدراسة:

تهدف دراسة موضوع التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، إلى ابراز الفكرة الأساسية التي أنطلق منها المُشرع العقابي في تجريمه للتحريض وإن لم يقتصر أو يتبع بأثر، ففي العادة يرتب التحريض أثره وتنشأ مسؤولية المُحَرِّض إذا بأشر المُحَرِّض بارتكاب الفعل غير المشروع، الذي حُرِّض على القيام به، ولكن المُشرّع العراقي والمقارن خرج على هذا الأصل، فعاقب المُحَرِّض للحدث، وإن لم يقم الحدث بأي فعل جرمي من الذي حُرِّض من أجل

القيام به. وهذه سياسة جزائية ناجعة انتهجها المُشرِّع تستحق الوقوف عليها، وإبراز ملامحها سعيًا للوصول إلى بلورة قاعدة عامة ودعوة المشرع لتبنيها، في سبيل توفر اكبر قدر من الحماية لفئة الاحداث. أخذين بالحسبان اهمية وخصوصية الجرائم التي جرّم المشرع العراقي والمقارن التحريض الواقع على الحدث بغية ارتكابها، وهي(الفسق والفجور، والتسول، والسرقه).

ثالثاً. أهمية الدراسة:

البحث في فكرة التحريض المُجرّد للحدث على ارتكاب جريمة يكتسب اهمية بالغة مزدوجة الابعاد:

فبعدها النظريّ (العلمي) يتأتى من قلة الدراسات القانونية العامة والمتخصصة التي لقت الضوء على هذا الموضوع على الرغم من أهميته النظرية، إذ لم يلتفت الباحثين لهذا الموضوع على الرغم من انه يتعلق بجانبه فلسفية تتصل بالسياسة الجزائية الوقائية القائمة على تجريم السلوك المُجرّد قبل تحقق نتيجته الجرمية، والاكتفاء بالخطر الجنائي كسبب لتدخل المشرع تجريباً وعقاباً، وهي سياسة ردعية وقائية تستحق الوقوف على أطرها العامة وطريقة تنظيمها، ولا سيما إذا تعلقت بفئة كالأحداث لم تكتمل مداركهم ويكونون عرضة للإغواء والتغريب بهم.

أمّا بعدها العمليّ(التطبيقي) فيتأتى من كون المُشرِّع لم يضع قاعدة عامّة واجبة الأعمال على كل حالة تحريض مُجرّد يقع على حدث، بل افرد ذلك التجريم وخصها بحالات وتطبيقات مُحدّدة على وجه الخصوص، لعلّة قدرها، وحكمة وجدها موجبة لذلك التجريم، وهذا ما يعطي فعالية لسياسة التجريم الاستباقي التي عمد المشرع الى اعتمادها مع مَنْ يُحرِّض حدثاً على ارتكاب احدي الجرائم الواردة في النماذج التشريعية، التي ضمنها النصوص العقابية. ساعين الى بيان موقف قضاء الاحداث والقضاء الجزائي من هذا النمط الاجرامي.

رابعاً. مشكلة الدراسة:

إن مسؤولية المُحرِّض للحدث تثير إشكالية قانونية دقيقة، تتمثل في طبيعة واساس مسؤولية المُحرِّض فيما إذا كان يُعد شريكاً بالتحريض أم أنه يرتقى إلى مرتبة الفاعل الأصلي للجريمة، ومن ثم يكون فاعلاً اصلياً معنوياً، ولاسيما أنه استغل عدم اكتمال الإدراك والتمييز لدى الحدث فبث الفكرة الإجرامية في ذهنه مما يدفعه للقيام بارتكابها، وهذا ما دعا المُشرع إلى

تجريم فعل التحريض، وإن لم يقترب بقيام الحدث بالعمل المُحرَّض عليه. والمشكلة التي تثار هنا والتساؤل المحوري الذي يُطرح: ماهية الحكمة من عدم صياغة المشرع العراقي والمقارن قاعدة عامة تسري على كلّ تحريض مُجرَّد للحدث، فتجعله جريمة وتعاقب فاعله، ولماذا هذا الانتقاء لنماذج ثلاثة دون سواها وتجريمها، وفي ضوء ما تقدم تثير الدراسة التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتحريض المُجرَّد؟ وما مفهومه؟

- ما هي الطبيعة القانونية للجريمة التي يرتكبها المُحرَّض؟

- ما هو لفرق بين التحريض المُجرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، والتحريض كوسيلة مساهمة تبعية في الجريمة؟

- ماهي خصائص التحريض المُجرَّد للحدث؟

- ماهي تطبيقات التحريض المُجرَّد للحدث في التشريع العراقي والمقارن؟

- ماهي التبعات القانونية، التي تترتب عليها من الناحية الجزائية؟ وكيف تناولها المشرع العراقي؟ وكيف تناولتها التشريعات المقارنة؟

- ماهي اوجه القصور في التنظيم التشريعي العراقي لتجريم التحريض المُجرَّد للحدث على ارتكاب جريمة؟، وكيف يمكن تلافى ذلك القصور من خلال إظهار مواطن ومحل القوة وحسنات التنظيم التشريعي المقارن للحالة محل الدراسة؟

خامساً. نطاق الدراسة:

يتحدد نطاق الدراسة من حيث الموضوع ببحث جريمة التحريض المُجرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، بوصفها جريمة مستقلة قائمة بذاتها، أمّا من حيث النطاق التشريعي، فتقتصر الدراسة في العراق على قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ النافذ والمُعَدَّل وقانون رعاية الاحداث العراقي رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٣ النافذ والمُعَدَّل أساساً للدراسة، مع إجراء مقارنة مع قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧، وقانون العقوبات البحريني رقم (١٥) لسنة ١٩٦٧٦، وقانون العقوبات اليمني رقم (١٢) لسنة ١٩٩٤، وذلك لتناولها الجريمة محل الدراسة بتطبيقاتها الثلاثة.

سادساً. الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى الرسائل والأطاريح والبحوث الجامعية والمؤلفات الفقهية، سواء في العراق والدول محل المقارنة، يتبين ومن خلال ما تيسر الاطلاع عليه، غياب دراسة تعالج الموضوع بصورة مباشرة ومستقلة، بلحاظ أنَّ عدد من الدراسات تناولت التحريض على الجريمة لكنها عالجت الموضوع بشكل عام، إذ لم تنطرق إلى صور التحريض المُجَرَّد بشكل مباشر بوصفه جريمة قائمة بذاتها، لكن ماورد في هذا المجال لا يتجاوز سوى دراستين، ولا بد إلى الإشارة اليهما في العراق، ولكل منها اتجاهاً مختلفاً عما سلكناه في هذا البحث:

١- دراسة الباحث محمد هادي حسين حسن: المسؤولية الجزائية عن التحريض غير المتبوع بأثر (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، ٢٠٢٠.

فقد تناولت هذه الدراسة بيان فكرة التحريض غير المتبوع بأثر، إذ إنَّ الباحث تناول الدراسة على فصلين، لكن يلاحظ أن الباحث لم يتطرق إلى مساءلة الاحداث، ولا إلى التطبيقات المتعلقة بالأحداث، لذلك جاءت دراستنا لتعالج موضوع التحريض المُجَرَّد الذي يكون محله الحدث، مركزين على التطبيقات، والنماذج التشريعية التي حددها المشرع لهذه الجريمة.

٢- دراسة الباحث عبد الرحمن داخل ناهي: جريمة التحريض على الفسق والفجور، رسالة ماجستير، معهد العلمين، النجف، العراق، ٢٠١٧.

جاءت هذه الدراسة مركزةً على بيان مفهوم التحريض على الفسق والفجور، ولم تحط بالموضوع من كافة جوانبه، كونها انصبت على جريمة تحريض البالغين دون التعرض لفئة الاحداث، وهو ما كان محور دراستنا في هذا الرسالة.

سابعاً. منهجية الدراسة:

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، فقد اقتضى الأمر الاعتماد على منهج البحث القانوني الوصفي القائم على التحليل للوصول إلى نتائج البحث، إذ تتناول هذه الدراسة عرض جميع الجوانب القانونية لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة بتطبيقاته التشريعية، وكذلك قمنا بتحليل النصوص القانونية ذات الصلة بالموضوع، واستخلاص الآثار القانونية المترتبة على

ذلك، والاستعانة بالتطبيقات القضائية بما يعزز الجانب التطبيقي للدراسة، وكذلك اعتماد أسلوب وأداة المقارنة من خلال اجراء مقارنة بين التشريع العراقي محل الدراسة وكل من التشريعات المصري والبحريني واليميني.

ثامناً. خطة بحث الدراسة:

من أجل بيان وإيضاح موضوع الدراسة تم الاعتماد في تحقيق ذلك على التقسيم الثنائي، فتتضمن الخطة فصلين تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة، سنبحث في الفصل الأول: في الإطار المفاهيمي لفكرة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، الذي بدوره سنقسمه على مبحثين: الأول نتطرق فيه لمفهوم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، والذي سنقسمه على مطلبين: نخصص الأول منه، لتعريف ومعنى التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، والثاني: لبيان أساس تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة وطبيعته القانونية، أما المبحث الثاني: فسنطرق فيه إلى جوهر فكرة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الجريمة، الذي نقسمه على مطلبين: الأول: يكون لبحت ذاتية التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، والثاني: لإظهار لمصلحة المحمية لتجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة وعلة تجريمه. أما الفصل الثاني: الذي يحمل عنوان الإطار التطبيقي لتجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة، فسنقسمه على مبحثين: نتطرق في المبحث الأول: إلى تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على السرقة والتسول، وعلى مطلبين: المطلب الأول: نستعرض فيه البنيان القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب جريمة السرقة، أما المطلب الثاني: فنبين فيه البنيان القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب التسول. أما المبحث الثاني: الذي جاء بعنوان تجريم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الفسق والفجور. فسنبحث في المطلب الأول منه: مفهوم التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الفسق والفجور، ونتطرق في المطلب الثاني إلى: البنيان القانوني لجريمة التحريض المُجَرَّد للحدث على ارتكاب الفسق والفجور. وسنهي الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج والمقترحات.